Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل منهما قد تعرض لمرض عضال طالت مدته ، وامتدت شدته ، قبل أن ينظم قصيدته ، وقد ألجأ صاحبه إلى الله تعالى ، متوسلاً بنبيه ، آملاً الشفاء .

ـ وكلاهما سلك سبيل الشعر في توسله .

ـ وكلاهما جاءت قصيدته على بحر البسيط ، وروي الميم المكسورة ، باختلاف الزيادة البديعية التي جاء بها الصفي الحلي ، وقد أشار إلى وجه الشبه هذا عبدالغني النابلسي في معرض حديثه عمن ألف في البديع فوصل إلى ابن أبي الإصبع ، وقال : « حتى جاء بعده الشيخ عبدالعزيز الحلي الملقب بالصفي ـ رحمه الله تعالى ـ فنظم قصيدة من بحر البسيط على قافية الميم ، مدح فيها النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ مثل قصيدة الأبوصيري التي سماها البردة . . . . »[1] .

ـ وكلاهما قد بريء من مرضه بعد نظم القصيدة ، وصرح بذلك كله .

هذه الاتفاقات كلها بين القصيدتين ، تحملنا على التأكيد بوجود الوشائج المتينة بين المدائح النبوية و (البديعيات) ، تلك الوشائج التي لا يجوز لنا بحال من الأحوال إغفالها وغضّ الطرف عنها ، ونحن نبحث في نشأة (البديعيات) وربما زعم بعضهم أن قصة المرض عند كلا الشاعرين ـ أو أحدهما ـ مختلقة لا أصل لها ، وهنا فإن لنا موقفاً من هذا الزعم .

فالج البوصيري والحلّي بين النفي والإثبات :

لقد أثارت قصة فالج البوصيري وشفائه بعد إنشاد قصيدته فضول غير باحث عن الحقيقة ، وكان أولهم محقق ديوان البوصيري محمد سيد كيلاني ، إذ توصل ـ بعد أدلة استقرأها ـ إلى أن البوصيري لم يصب بفالج ، وإنما بكسر في ساقه ، وأن البردة لم تكن سبب شفائه ، وأنه « كان مصاباً بعدة أمراض ، فلو

---

(١) نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ، (للنابلسي) ص : ٣ .